الترجمة والمترجمون في محافظة واسط

أ.م. د. فداء محسن المولى

كلية الآداب/ جامعة وسط

تعد الترجمة الخيط الناظم الذي يربط بين مجتمعات العالم ويدعم نسيج الحضارة الإنسانية وهي الجسر الذي يربط الشعوب المتباينة المتباعدة ويقرب بينها؛ فالتفاعل بين الثقافات والحضارات المختلفة يعتمد في الأساس على الترجمة، لا باعتبارها ترفاً فكرياً، بل باعتبارها حاجة إنسانية ملحة، فالترجمة هنا ذات أثر ثقافي يسهم في تشكيل الوعي وتنوع الموروث الثقافي والفكري العربي، ويعزز من وسائل فهم العالم واستيعاب ما فيه من تقدم ومعرفة.

هذا وللترجمة مدلولات ومعان إنسانية لتواصل البشرية عبر آلاف السنين، فكلّ مجتمع دوّن هذا النتاج بلغته وليس من السهل نقل حضارة إلى أخرى إلا بمعرفة لغة الإنسان الآخر وخير وسيلة لذلك هي الترجمة، ومن هنا بزغ دور الترجمة المهم والفارق في حوار الحضارات الذي يهدف إلى تقوية التواصل في فهم الحضارة في إطار من التعاون المبني على الاحترام المتبادل والأمانة والدقة.

لعبت الترجمة دورا مهما في إثراء الحياة الاجتماعية والعلمية والثقافية لدى الأمم المختلفة منذ بزوغ فجر التاريخ البشري الأمر الذي لا يمكن إنكاره أو تجاهله ولا تزال تقوم بدورها حتى وقتنا هذا وستستمر في أدائه ما بقي للبشر حياة على وجه الأرض. وإن المتتبع لتطور الحضارات الإنسانية وتنامي التقدم العلمي الإنساني يجد أن الترجمة ظاهرة تسبق كل إنجاز حضاري لأي أمة، ثم تستمر مواكبةً للنمو الحضاري لها. إن البلدان الناهضة الساعية والجادة للالتحاق بركب التقدم تهتم بنقل أسرار التكنولوجيا والصناعات والعلوم المختلفة إلى لغتها، وذلك حتى تصبح متاحة لأبنائها بلغتهم التي درجوا على استخدامها، لينتقلوا بعد ذلك إلى مرحلة التفكير والتطوير وإحراز التقدم والسبق. وقد وضع العالم المعاصر الدول النامية أمام تحد بالغ، وخيار بين الحياة من خلال مواكبة التطور العلمي المتواصل، أو الموت بين الركام، ووحدها الترجمة هي القادرة على بناء الجسور التي يمكن من خلالها عبور الإنجازات البشرية (مراغي، dp group)

الترجمة وسيلة لإثراء اللغة وتطويرها لتخلق نوعًا من الثقافة وتسهم إسهامًا كبيرًا في التقريب بين شتى الأمم والشعوب حتى أصبح العالم قريةً صغيرةً. علاوة على ذلك، تساعد الترجمة في إحداث نهضة فكرية واقتصادية إلى جانب دورها البناء في تطوير اللغة الأم وصقلها والحفاظ على جذورها وهويتها دون أن تقف عاجزة أمام الحواجز الجغرافية والسياسية وخاصة في عصر الثورة المعلوماتية وكذلك زيادة التواصل والتفاعل الثقافي بين الشعوب وفك طلاسم المعرفة، ومن ثم، فإن الترجمة هي

الوسيلة الرئيسية التي يتسنى لنا بها مواكبة الحركة الفكرية والثقافية في العالم وتمتين جسور التواصل بين شعوب العالم أجمع (السيد، dp-translation).

ومن هنا اسهم العراق قديما وحديثا بهذه الوسيلة بل هو الاول بين شعوب العالم الذي استعمل الترجمة لنقل المعارف والعلوم . أما واسط فهي بلا شك اسهمت بهذه الحركة خاصة وانها كانت حاضرة العراق في الزمن الاموي ومن ثم العباسي. أما في العصر الحديث فكانت الترجمة دون مستوى الطموح كحال بقية البلدان العربية إلا انها انجبت عددا من المترجمين البارعين ومنهم:

* كاظم سلمان البدري المولود في مدينة الصويرة سنة ١٩٢٥، ولديه عدد من التراجم منها "الشعور بمركب النقص: اسبابه، مميزاته، علاجه" للكاتب W.J.McBride في ١٩٦٦ وترجم ايضا "سبع قصص ومسرحية" للكاتب G.C.Tornly في سنة ١٩٦٧ (معجم الادباء/ج٥: ١٢)

* الاستاذ الدكتور سلمان داود الواسطي وهو عربي اصيل يتحدر من عشائر واسط ولد في مدينة الحي سنة ١٩٣٥. تخرج من دار المعلمين العالية ومارس التدريس ردحا من الزمن حتى سافر الى اميريكا لنيل شهادة الماجستير في اللغة الانكليزية ثم عاد الى العراق وبعدها غادر الى المملكة المتحدة للحصول على شهادة الدكتوراه في الادب الانكليزي عام ١٩٧٦ وبعد عودته الى العراق اصبح عضوا بارزا في قسم اللغة الانكليزية/ الجامعة المستنصرية التي واكبها حتى وفاته في ٢٠٠٧. وقد احتل الواسطي مكانة رفيعة في وسط المتخصصين بالترجمة الانكليزية ادبا ولغة فيما قدم من انشطة واسعة في التعريب والنقل الى الانكليزية.فقد كان ايضا محررا للقسم الانكليزي في دائرة الشؤون الثقافية/ دار افاق عربية وكذلك عمل في قسم الترجمة ببيت الحكمة ورئيسا لتحرير مجلة الترجمة. من اعماله:- "دراسات في الادب والنقد والترجمة" و"ترجمة الشعر" و"الاسلوب والاسلوبية" و"الثورة الرومنطيقية في الادب" و" الترجمة العامة الى العربية" و"الترجمة العامة الى الانكليزية" و"الترجمة التحريرية الى الانكليزية" مع كل من عبد الوهاب الوكيل وكرم حبيب ويوئيل يوسف عزيز، وكذلك الترجمة العلمية مع يوئيل يوسف عزيز وعبد الوهاب النجم ، ومعظم كتبه كانت منهجية تدرس في اقسام الترجمة واللغة الانكليزية في الجامعات العراقية.

* علي عبد الامير صالح: وهو أديب ومترجم مرموق بل هو المترجم الاغزر انتاجا بين اقرانه. ولد في مدينة الكوت واكمل دراسته في كلية طب الاسنان ولم تمنعه الدراسة ولا مهنته كطبيب اسنان من مزاولة الترجمة من الانكليزية الى العربية والتي ابتدأها منذ سبعينيات القرن الماضي ونُشرت له تراجم عشرات القصص والروايات مثل "حفلة القنبلة" لـ گراهام گرين و"طبل من صفيح" و"قط وفأر" لـگونتر گراس و"قل لي كم مضى على رحيل القطار" لجيمس بولدون و"دلتا فينوس" لأنايس نن و"بريدا" لباولو كويلو و"المليونير المتشرد" لفيكاس سواراب و "عزيزي گابرييل" لهالفدان فريهو و"السبت"

لإيان مكيوان و"البحيرة" لياسوناري كاواباتا و"الجبل السحري" لتوماس مان و"قوانين الحب الاربعون" لأليف شفق و"فنان الاختباء" لأنيتا ديساي و "حدائق النصوص" و"خيول مرقطة وقصص اخرى" و"نساء في الادب" و"سيرة ذاتية مبكرة" ليفجيني يفتوشنكو و"اشياء كنت ساكتة عنها" لآذر نفيسي و"قابيل" للبرتغالي خوزيه ساراماگو الحائز على جائزة نوبل للاداب في ١٩٩٨ وغيرها من الاعمال الادبية المميزة.

* الدكتور عادل صالح الزبيدي استاذ الادب الانكليزي في جامعة واسط الذي نال شهادة الماجستير من كلية الآداب/ جامعة بغداد سنة ١٩٨٩ ثم الدكتوراه في الادب الانكليزي وتحديدا الشعر من الكلية ذاتها في سنة ٢٠٠٢ عن اطروحته الشعر الحديث وعلاقته بالعلم والتكنولوجيا. لديه كتاب مترجم من الانكليزية الى العربية بعنوان "مختارات من الشعر الانكليزي" ولديه كتاب آخر مترجم من العربية الى الانكليزية بعنوان "مجموعة قصائد للشاعر العراقي يحيى السماوي" " Selected Poems of Yahiya al-Samawi" كما ونشر الكثير من التراجم وخاصة القصائد. (http: //www. Alnoor.se)

* الدكتور قاسم جبر المعموري التدريسي في جامعة واسط الذي نال شهادة الماجستير في اللغة الالمانية من كلية اللغات/ جامعة بغداد سنة ٢٠٠٦ والدكتوراه من جامعة ماينز الالماني سنة ٢٠١٦. ولان اختصاصه اللغة الالمانية فقد أبدع في ترجمة بعض الاعمال الالمانية مثل كتاب "الدين والدولة في فلسفة هيگل" للكاتب الالماني ليون فايس. وترجم كذلك كتاب "خبز السنين الماضية" لهاينرش بول وكذلك "بكتور" لهيرمان هسه وايضا "ثلاث امنيات" ليوهان بيتر هيبل.

* اسماعيل سكران مواليد مدينة الكوت ١٩٤٩ يحمل بكالوريوس علم النفس التربوي من الجامعة المستنصرية سنة ١٩٨٧ وهو اديب ومترجم، فبالإضافة الى كتابته للقصة القصيرة فقد اصدر مجموعة قصصية مترجمة للاطفال بعنوان "الارنب البري". كما ترجم عدد من القصص القصيرة لكتّاب اميركيين ونُشرت في مجلة الاقلام العراقية وجريدة الشعب ثم عاد ونشر بعضا منها في كتاب حمل عنوان "البحيرة الخالدة/ قصص امريكية معاصرة" من كتاب " افضل القصص الامريكية القصيرة لعام ٢٠٠٣"

* المترجمة الواعدة والمثابرة رشد نيازي الحاصلة على بكالوريوس لغة انكليزية من كلية التربية/ جامعة واسط في العام ٢٠١١. فقد دأبت منذ تخرجها بترجمة الكثير من الاعمال الادبية.

* التدريسي محمد ناصر استاذ اللغة الانكليزية في جامعة واسط الحاصل على شهادة الماجستير في اللغة الانكليزية من جامعة القادسية. لديه الكثير من الاعمال المترجمة ومنها كتاب " تاريخ الصوفيين" الصادر في سنة ٢٠١٦.

* الدكتورة فداء محسن المولى التدريسية في كلية الآداب/ جامعة واسط وحاصلة على شهادة الدكتوراه في اللسانيات والترجمة من الجامعة المستنصرية والماجستير في اللغة الانكليزية من نفس الجامعة ولعشقها الكبير لحضارة وتاريخ بلاد مابين النهرين فقد اختصت بالترجمة التاريخية لهذا البلد العريق ومن كتبها المترجمة المدونات التاريخية لبلاد آشورمن العصور المبكرة الى سرجون/ المجلد الاول تاليف دانيَل دَيفد لوكنبيل وايضا كتاب موجز تاريخ المدن المنسية ضمن محافظة واسط: دراسة تاريخية سياسية للدكتور ماجد مشير وكانت الترجمة من العربية الى الانكليزية. وايضا أصدرت باللغة الانكليزية كتاب "قراءات في الحضارات الشرقية" "Readings on Oriental Civilizations " والذي كان يُدرس في قسم الدراسات الشرقية/كلية الاداب/ جامعة واسط. ولشغفها بالترجمة فقد سعت بكل الوسائل لتأسيس قسم الترجمة في كلية الاداب/ جامعة واسط في سنة ٢٠١٢ لتخريج مترجمين اكفاء يحملون راية الترجمة بكل مجالاتها الفورية والتعاقبية والتجارية والقانونية والاعلامية والادبية والعلمية. ومن ثم تم استحداث وحدة الترجمة في قسم الترجمة ليكون اضافة نوعية ليس على صعيد الجامعة حسب، بل المجتمع الواسطي ككل إذ اخذت على عاتقها وبمساهمة مباشرة من جميع اساتذة القسم ترجمة البحوث والملخصات الوثائق وبكل اللغات المتاحة مثل الانكليزية والفارسية والكردية والالمانية والفرنسية.

المصادر:

صالح، علي عبد الامير (٢٠١٧): ثقافة واسط: الماضي والحاضر، الجزء الاول. دمشق: دار تموز.

. http://www. alnoor.se/ author.asp?id=469

السيد، ياسمين /دور-الترجمة-في-إثراء-المعرفة https://www.db-translation.com

اهمية-الترجمة.https://www.db-translation.com / Maraghi , Mustafa–

الجبوري، كامل سلمان (٢٠٠٣)، معجم الادباء من العصر الجاهلي الى ٢٠٠٢/ الجزء ٥ . بيروت: دار الكتب العلمية
https://ia902608.us.archive.org/1/items/FP70625/muod5.pdf